مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية ٢٠٢٦ المجلد ١٦/ العدد ٨

أفعال الكلام وتجلياتها في ديوان (هكذا أُنَقِّبُ) للشاعر كرم الأعرجي
دراسة تداولية

م.د. عمر خضر محيميد
المديرية العامة لتربية نينوى

البريد الإلكتروني Email : omarkhuder87@gmail.com

الكلمات المفتاحية: أفعال الكلام ، تجلياتها ، ديوان ، هكذا أُنَقِّبُ، كرم الأعرجي ، تداولية.

كيفية اقتباس البحث
محيميد، عمر خضر ، أفعال الكلام وتجلياتها في ديوان (هكذا أُنَقِّبُ) للشاعر كرم الأعرجي _دراسة تداولية_،مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، آب ٢٠٢٦، المجلد:١٦ ،العدد:٨ .

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نَسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

مفهرسة في Indexed
IASJ

مسجلة في Registered
ROAD

Speech Acts and Their Manifestations in the Poetry Collection *Thus I Excavate* by Karam Al-A'raji
Pragmatic Study

OMAR KHUDHUR MHAIMEED
Nineveh General Directorate of Education

Keywords : Speech acts, their manifestations, Diwan, This is how I investigate, Karam Al-A'raji, pragmatics.

How To Cite This Article
MHAIMEED, OMAR KHUDHUR, Speech Acts and Their Manifestations in the Poetry Collection *Thus I Excavate* by Karam Al-A'raji Pragmatic Study,Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, August 2026,Volume:16, Issue 8.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.

Abstract:

This research aims to uncover the speech acts that embody the poet's intentions and objectives within his collection. These acts serve as messages conveyed to the recipient, inviting them to share in the poet's experiences and emotions through language that oscillates between symbolism and the subversion of the reader's horizon of expectations. Given that speech act theory focuses on language in its various uses—placing significant emphasis on the contexts of discourse and situation, social conventions, and speaker intentions—I have chosen it as the framework for revealing the poet's intentions and the speech acts performed in the collection. The study comprises two sections, preceded by an introduction and followed by a conclusion summarizing the key findings; the first section provides a theoretical overview of speech acts, while the second offers a practical application of the theory to selected examples from the collection. Language has received great attention as a means of communication and conveying ideas. It is known that the clarity of different concepts and ideas is determined by the precision of the words that indicate them. This interest came from linguists as well as

philosophers who showed great care for language. Their philosophical theories about it were numerous. Some of them focused on its formal, symbolic aspect, which is represented by logical positivism, and some of them focused on its performative and functional aspect and what it accomplishes when used, which is represented by analytic philosophy, which focused on studying ordinary language in use, and established the theory of speech acts, which is the nucleus of pragmatics, and its meaning is to reveal the speaker's intentions and what he accomplishes through speech.

الملخَّص:

يهدف هذا البحث إلى الكشف عن أفعال الكلام التي مثَّلت مقاصد الشاعر وغاياته في ديوان (هكذا أنقِّب)، فهي رسائل بثَّها الشاعر إلى المتلقي؛ ليجعله مشاركا له في تجاربه ومشاعره بلغة إبداعية تميل إلى الرمزية تارة وإلى كسر أفق التوقع تارة أخرى، ولما كانت نظرية أفعال الكلام تعنى بدراسة اللغة في استعمالاتها المختلفة مبدية عناية كبيرة بسياقي المقال والمقام والعرف الاجتماعي ومقاصد المتكلمين، فقد اخترت أن تكون وسيلتي للكشف عن مقاصد الشاعر وأفعال الكلام التي أنجزها في ديوانه. وقد اشتمل البحث على مبحثين يسبقهما تمهيد وتليهما قائمة تضم أبرز نتائج البحث، وقد تضمن المبحث الأول تنظيرا لأفعال الكلام وتضمن المبحث الثاني تطبيقا عمليا لهذه النظرية على نماذج مختارة من الديوان . حظيت اللغة باهتمام بالغ بوصفها وسيلة للتواصل ونقل الأفكار، ومعلوم أنَّ وضوح المفاهيم المختلفة والأفكار يتحدد من خلال دقة الألفاظ الدالة عليها، وجاء هذا الاهتمام من اللغويين فضلا عن الفلاسفة الذين أبدوا عناية فائقة باللغة، فتعددت نظرياتهم الفلسفية حولها فمنهم من ركَّز على الجانب الشكلي الصوري لها وهو ما تمثله الفلسفة الوضعية المنطقية، ومنهم من ركَّز على الجانب الأدائي الوظيفي لها وما تنجزه حال استعمالها وهو ما تمثله الفلسفة التحليلية التي ركزت على دراسة اللغة العادية في الاستعمال، وأسست نظرية أفعال الكلام التي تعد نواة للتداولية، ومفادها الكشف عن مقاصد المتكلم وما ينجزه من أفعال عن طريق الكلام.

تمهيد

حظيت اللغة باهتمام بالغ بوصفها وسيلة للتواصل ونقل الأفكار، ومعلوم أنَّ وضوح المفاهيم المختلفة والأفكار يتحدد من خلال دقة الألفاظ الدالة عليها، وجاء هذا الاهتمام من اللغويين فضلا عن الفلاسفة الذين أبدوا عناية فائقة باللغة، فتعددت نظرياتهم الفلسفية حولها فمنهم من ركَّز على الجانب الشكلي الصوري لها وهو ما تمثله الفلسفة الوضعية المنطقية، ومنهم من ركَّز على الجانب الأدائي الوظيفي لها وما تنجزه حال استعمالها وهو ما تمثلته الفلسفة

التحليلية التي ركزت على دراسة اللغة العادية في الاستعمال، وأسست نظرية أفعال الكلام التي تعد نواة للتداولية، ومفادها الكشف عن مقاصد المتكلم وما ينجزه من أفعال عن طريق الكلام.

وعلى ذلك فقد حظيت هذه النظرية بالاهتمام الكبير بوصفها أداة لاستنطاق النصوص، فاخترت أن تكون وسيلتي لدراسة شعر شاعر معاصر توافرت في قصائده جميع عناصر الإبداع سعيا إلى فهم مكنونها والوصول إلى مقاصدها، ونرى "أنَّ تطبيق هذا المفهوم التداولي على اللغة العربية سيسهم في وصفها ورصد خصائصها وتفسير ظواهرها الخطابية التواصلية"(١).

المبحث الأول: الجانب النظري

(نظرية أفعال الكلام)

أولاً: المفهوم :

مثلت نظرية أفعال الكلام النواة التي انبثقت النظرية التداولية من خلالها بداية لتيار جديد في مواجهة الوضعية المنطقية، و "أصبح مفهوم الفعل الكلامي نواة مركزية في الكثير من الأعمال التداولية، وفحواه أنَّه كل ملفوظ ينهض على نظام شكلي دلالي إنجازي تأثيري، وفضلا عن ذلك يعد نشاطا ماديًّا نحويا يتوسل أفعالا قوليَّةً؛ لتحقيق أغراض إنجازية كالطلب والأمر والوعد والوعيد ... إلخ، وغايات تأثيرية تخص ردود فعل المتلقي كالرفض والقبول، ومن ثمَّ فهو فعل يطمح إلى أن يكون فعلا تأثيريا، أي: يطمح إلى أن يكون ذا تأثير في المخاطب"(٢)، وقد أَسَّستْ هذه النظرية لدراسة اللغة الطبيعية ووظائفها واستعمالاتها، وما تنجزه من أفعال عن طريق الكلام، مبدية عناية خاصة بمقامي المقال والمقام ومقاصد المتكلمين في عملية التخاطب؛ للوصول إلى تواصل ناجح وإنجاز أفعال الكلام إنجازا صحيحا حال التلفظ بها، صرَّح بذلك الفيلسوف الإنجليزي (جون أوستين) بقوله: "إنَّ إحداث التلفظ هو إنجاز لفعل، وإنشاء لحدث"(٣)، وتلميذه (سيرل) بقوله: "حينما أنفث واحدة من تلك النفثات السمعية في موقف كلامي اعتيادي، فيمكن القول إنَّني أؤدي فعلا كلاميا، وتقع الأفعال الكلامية في عدة أنواع، فبواسطة هذه النفثات السمعية، أُصدر حكما، أو أسأل سؤالا، أو أصدر أمرا، أو أطلب طلبا، أو أُفسِّر مشكلة علمية، أو أتنبَّأُ بحدث في المستقبل"(٤)، فالمتكلم ينجز أفعاله الكلامية عن طريق تلفظه بالكلمات؛ للتعبير عن المعاني الموجودة في ذهنه؛ ليحقق تواصلا ناجحا يجعل الفعل الكلامي منجزا متحققا، "فالفعل الكلامي هو عبارة عن إنجاز ذي طابع اجتماعي يتحقق في الواقع بمجرد التلفظ به، ومنه التأثير في السامع أو العالم الخارجي بصفة عامة"(٥)، أو هو باختصار: "التصرف أو العمل الاجتماعي أو المؤسساتي الذي ينجزه الإنسان بالكلام"(٦).

ثانيًا: المراحل التي مرَّت بها نظرية أفعال الكلام:

مرَّت نظرية أفعال الكلام التي هي ترجمة للعبارة الإنكليزية (speech act theory) بمرحلتين هما:

١- مرحلة النشأة والتطور:

نشأت نظرية أفعال الكلام في خمسينيات القرن الماضي على يد الفيلسوف الإنجليزي (جون لانجشو أوستين) الذي كان متأثِّرا بأفكار عدد من الفلاسفة الذين سبقوه وأبرزهم الفيلسوف النمساوي (فتجنشتاين) وفلسفته التحليلية "وقد انظمَّ فتجنشتاين إلى فلاسفة أكسفورد بقصد دراسة اللغة الطبيعية، مؤسسا لاتجاه جديد أطلق عليه (فلسفة اللغة العادية) وتعتمد هذه الفلسفة على ثلاثة مفاهيم أساسية هي: الدلالة، القاعدة، ألعاب اللغة، وعموما فإنَّ فكر (فتجنشتاين) مرَّ بمرحلتين: **الأولى:** مرحلة (الرسالة الفلسفية المنطقية)، وفيها يرى أنَّ كل قضية هي صورة للواقع، وبالتالي فإنَّ دور اللغة هو تصوير الواقع أو وصف العالم، ودور الفلسفة هو التوضيح المنطقي للأفكار، فالفلسفة فاعلية وليست نظرية، واللغة التي يقصدها هنا هي اللغة الاصطناعية، والقضايا التي يعنيها ذات طابع تركيبي دلالي، **والمرحلة الثانية:** هي مرحلة الأبحاث الفلسفية والانتقال من نظرية الصورة إلى نظرية الألعاب اللغوية، ومن اللغة الاصطناعية إلى اللغة العادية، ومن الجانب التركيبي الدلالي للقضايا إلى الوظائف الفعلية للغة وكيفية استعمالها"[٧]، ومعنى ألعاب اللغة عند (فتجنشتاين) أنَّ المفردة تتعدد استعمالاتها ودلالاتها بتغير السياق الذي ترد فيه، فلا تلازم معنى واحد أو دلالة واحدة[٨]، على عكس ما كان سائدا عند فلاسفة الوضعية المنطقية الذين يرون أنَّ مهمة اللغة وصف العالم الخارجي، فكل كلمة يجب أن تكون لها صورة متحققة فيه يمكن الحكم على صدقها أو عدمه من خلالها؛ لذلك فقد "اقتصر بحثهم على دراسة المركبات التي يصطلح عليها لغويا بالمركبات الخبرية باعتبارها المركبات الوحيدة التي تعبر عن تصوُّر الذهن للعالم، وقد اتسمت تلك الدراسة باتخاذها الصياغة الصورية للقضايا، كما استقرت عليه في المنطق الرمزي الحديث، نموذجا للغة صناعية صارمة وواضحة، تفسَّر على ضوئها التركيبات اللغوية المتداولة في اللغات الطبيعية بالرغم مما تتصف هذه اللغات من أصناف الغموض"[٩]، فالمركبات أو العبارات عندهم لها تصور في العالم الخارجي يمكن التحقق من خلالها فيمكن أن توصف بأنَّها صادقة إذا طابقت، أو كاذبة إذا لم تطابق، وأنَّ العبارات التي ليس لها تصور في العالم الخارجي فلا معنى لها عندهم، حتى بدأت المرحلة الثانية عند (فتجنشتاين) التي أنكر هذا المبدأ مؤكِّدا أنَّ للغة وظائف أخرى فضلا عن وصف العالم الخارجي التي قصرها عليه فلاسفة الوضعية المنطقية، فكانت أفكاره شرارة لانطلاق

تيار جديد من الفلسفة يدرس اللغة الطبيعية (العادية) واستعمالها ووظائفها التي تؤديها حال الاستعمال.

بدأ (أوستين) التصدِّي للفلسفة الوضعية المنطقية متأثرا بأفكار (فتجنشتاين) في مرحلته المتأخرة والتي مثلها كتابه (بحوث فلسفية)، والتي كان لها "بالغ الأثر في (أوستين) فتصدى للرد على فلاسفة الوضعية المنطقية في محاضراته التي ألقاها في أكسفورد ما بين سنتي ١٩٥٢ و ١٩٥٤، وفي محاضرات دعي لإلقائها في هارفارد سنة ١٩٥٥، وقد جمع (إرمسون) محاضرات (أوستين) التي ألقاها في هارفارد وعدتها اثنتا عشرة في كتاب نشر بعد وفاة (أوستين) المفاجئة سنة ١٩٦٠ بعنوان (كيف ننجز الأشياء بالكلام)"[١٠].

تنبَّه (أوستين) إلى الوظيفة الإنجازية لكثير من المركبات التي اصطلحوا على تسميتها بـ(الخبرية)، فكثير منها ليس غرضها الوصف والتقرير وإنَّما الإنجاز والأداء، فعبارة (أنا عطشان) لا يراد منها الإخبار عن العطش رغم كونها تبدو إخبارية في ظاهرها، بل المقصود بها الإنشاء وإنجاز الطلب، والمعنى (أريد قدحا من الماء)، ومن هذا المنطلق قسَّم (أوستين) العبارات الإخبارية إلى قسمين، قسم له صورة متحققة في الواقع ومهمته الوصف ويصدق عليه مبدأ الصدق والكذب، وقسم إنجازي إنشائي يحمل معانيَ ضمنيةً وينجز أفعالا كلامية حال التلفظ به، فضلا عن الجملة الإنشائية الطلبية، "ومن ثمَّ يرى (أوستين) أنَّ استكمال عمل الفلاسفة لا يتم إلا بأن يضاف إلى جانب النظرية القديمة في المعنى نظرية جديدة حول جميع القوى التي يمكن للفظ مفيد أن يتضمنها، ويخلص (أوستين) إلى أنَّ التقسيم الأولي للجملة ذات الصيغة الخبرية إلى وصفية وإنشائية يجب أن يعطي محله لنظرية شاملة في أفعال الكلام يكون التقسيم الأول بالنسبة إليها كالنظرية الخاصة بالنسبة إلى النظرية العامة"[١١]، وقد وضع (أوستين) نوعين من الشروط للفعل الكلامي أطلق على النوع الأول (شروط الملاءمة) وهي التي يجب أن تتحقق حتى يكون إنجاز الفعل ناجحا، أمَّا إذا لم تتحقق فإنَّ ذلك يؤذن بإخفاق الأداء، والنوع الثاني من الشروط أطلق عليه تسمية الشروط القياسية، ولم يشترط تحققها من أجل إنجاز الفعل الكلامي ولكنَّ الإخفاق في تحقيقها عدَّه إساءة في إنجاز الفعل وأدائه، وشروط الملاءمة هي:

١- "وجود إجراء عرفي مقبول وله أثر عرفي معين كالزواج مثلا أو الطلاق.

٢- أن يكون الناس مؤهلين لتنفيذ هذا الإجراء.

٣- أن يكون التنفيذ صحيحا.

٤- أن يكون التنفيذ كاملًا.

وأمَّا الشروط القياسية فهي:

١- أن يكون المشارك في الإجراء صادقا في أفكاره.
٢- أن يكون المشارك في الإجراء صادقا في مشاعره.
٣- أن يكون المشارك صادقا في نواياه.
٤- أن يلتزم بما يلزم نفسه به"[١٢].

وخلال إجابة (أوستين)عن المعاني المتضمنة في القول وكيف يتم إنجاز فعل كلامي بمجرد التلفظ به ميَّز بين ثلاثة أفعال متضمنة في الفعل الكلامي لا يمكن فصلها إلا لأجل الدراسة والبحث، وهي:

١- فعل القول: وهو الفعل اللفظي المتمثل بالعبارة التي ينطقها المتكلم وتحمل معنى ويتضمن هذا الفعل الجوانب الصوتية والتركيبية والدلالية للعبارة أو الفعل الكلامي.
٢- الفعل الإنجازي (المتضمن في القول): وهو ما يريد المتكلم تحقيقه وإنجازه من خلال التلفظ بفعل القول.
٣- الفعل التأثيري (الناتج عن القول): وهو ما يتركه فعل القول والفعل الإنجازي من تأثير في مشاعر المخاطب وفكره.

وقد قدَّم (أوستين) في محاضرته الأخيرة من المحاضرات الاثنتي عشرة التي ألقاها في هارفارد تقسيما صنَّف فيه أفعال الكلام إلى خمسة أصناف حسب قوتها الإنجازية، ولكنه لم يتردد في إظهار عدم رضاه عن هذا التصنيف، وقد صنفها على النحو التالي:

١- "القرارات التشريعية.
٢- الممارسات التشريعية.
٣- ضروب الإباحة.
٤- الأوضاع السلوكية.
٥- المعروضات الموصوفة"[١٣].

يقول (أوستين) إنَّ "الصنف الأول وهو الأحكام والقرارات القضائية، يختص بكونه ناتجا عن إصدار حكم في المحكمة كما يدلُّ على ذلك اسم هذه الأحكام، سواء أكان ذلك الحكم من هيأة قضائية أم من محكِّم تختاره الأطراف أم من حكم (في الملعب مثلا)...، والصنف الثاني هو الممارسة التشريعية، فيتعلق بممارسة السلطة والقانون والنفوذ، وأمثلة ذلك التعيين في المناصب والانتخابات وإصدار الأوامر التفسيرية في المذكرات، وإعطاء التوجيهات التنفيذية القريبة من النصح والتحذير وغيرها..، وأما الصنف الثالث وهو ضروب الإباحة، فنموذجه إعطاء الوعد أو التكفل والضمان والتعهد، وفي كل هذا يلتزم الإنسان بفعل شيء ما، وقد يندرج في هذا الباب

التصريح وإعلان النية والقصد...، والصنف الرابع وهو الأوضاع السلوكية، وتختص بمجموعة منتشرة لا يمكن حصر أطرافها بسهولة، ولكنها كلها تندرج تحت السلوك والأعراف المجتمعية وأمثلتها الاعتذارات والتهاني ...، وأما الصنف الخامس المعروضات الموصوفة، فهذه أصعبها تعريفا ولكنها تبيِّن كيف أنَّ العبارات المتلفظ بها تجري مجرى الاحتجاج والنقاش، كما تكشف كيف أنَّنا نستخدم الألفاظ وبوجه عام"(١٤).

ورغم كل ما تقدَّم من جهود كبيرة "لم يستطع (أوستين) أن يحقق ما سعى إليه من وضع نظرية متكاملة للأفعال الكلامية، فلم يكن ما قدمه من تصور كافيا ولا قائما على أسس منهجية واضحة ومحددة، فقد خلط بين مفهوم الفعل قسما من أقسام الكلام والفعل حدثا اتصاليا، ولم يقم تحديده للأفعال وتصنيفه لها على أساس راسخ فتداخلت فئاتها ودخل في بعض الفئات ما ليس منها، لكنَّه برغم ذلك وضع بعض المفهومات المركزية في النظرية، ومن أهمها تمييزه بين محاولة أداء الفعل الإنجازي والنجاح في أداء هذا الفعل، وتمييزه بين ما تعنيه الجملة وما قد يعنيه المتكلم بنطقها، وتمييزه بين الصريح من الأفعال الأدائية والأولي منها، فضلا عن تحديده للفعل الإنجازي الذي يعد مفهوما محوريا في هذه النظرية"(١٥)، لقد كان لهذه الجهود دور كبير في وضع الأسس والأفكار التي بنيت عليها نظرية أفعال الكلام والتبشير بفلسفة ونظرة جديدة للغة تدرسها في الاستعمال وتخلصها من القيود التي كبلتها بها الفلسفة الوضعية المنطقية.

٢- مرحلة النضج والضبط المنهجي:

جاء تلميذ (أوستين) الفيلسوف الأمريكي (جون سيرل) ليرفع بنيان ما أسس له أستاذه واضعا القواعد والحدود والمصطلحات التي تجعل من نظرية أفعال الكلام نظرية متكاملة، فقد طوَّر هذه النظرية وأبدى اعتراضه على الشروط والمفاهيم وتصنيف أستاذه للأفعال الكلامية، ومن المآخذ التي أبداها على تصنيف أستاذه أنَّه "ليست كل الأفعال المدرجة في قوائم أوستين قوائم غرضية تماما...، ولا يوجد مبدأ واضح أو متين أو مجموعة مبادئ قام على أساسها التصنيف"(١٦)، فضلا عن التداخل بين مفهوم الفعل الذي يمثل قسما من أقسام الكلام والفعل لإنجازي، وعدم استيفاء جميع الأفعال التي وضعها تحت كل صنف من الأصناف لجميع الشروط التي حددها في تعريفه لها.

مهَّد (سيرل) لإعادة تقسيم الأفعال الضمنية للفعل الكلامي بطرحه أربعة جمل، هي:

١- "يدخن زيد كثيرا .

٢- هل يدخن زيد كثيرا.

٣- زيد، دخن كثيرا.

٤- عسى أن يدخن زيد ذاك كثيرا"[١٧].

وبعد مناقشته لهذه الجمل يقول (سيرل): "إنَّ أول نتيجة تستخلص من ملاحظاتنا التمهيدية تتمثل في أنَّ المتكلم حين يلقي أي واحدة من الجمل الأربع في المثال المتقدم إنَّما ينجز فعليا وعلى الأقل ثلاثة أصناف مختلفة من الأعمال:

أ: يقول كلمات (صرافم، جملا).

ب: يحيل على شيء، ويحمل شيئا على شيء.

جـ: يثبت، يستفهم، يأمر، يعد إلخ.. .

فلنسند إلى هذه الأعمال تسميات مندرجة تحت تحت العنوان العام، عنوانها الأعمال اللغوية:

أ: قول كلمات (صرافم، جمل): إنجاز أعمال قولية.

ب: الإحالة والحمل: إنجاز أعمال قضوية.

جـ: الإثبات، الاستفهام، الأمر والوعد: إنجاز أعمال مضمنة في القول"[١٨].

فقد أضاف (سيرل) الفعل القضوي إلى الأفعال الضمنية للفعل الكلامي، وقد "نص على أنَّ الفعل القضوي لا يقع وحده، بل يستخدم دائما مع فعل إنجازي في إطار كلامي مركب؛ لأنَّك لا تستطيع أن تنطق بفعل قضوي دون أن يكون لك مقصد من نطقه، كما نصَّ على أنَّ الفعل الإنجازي هو الوحدة الصغرى للاتصال اللغوي...، وينبغي أن نشير إلى أنَّ الفعل التأثيري ليس له أهمية كبيرة عند (سيرل)؛ لأنَّه ليس من الضروري عنده أن يكون لكل فعل تأثير في السامع يدفعه إلى إنجاز فعل ما"[١٩]، ورأى (سيرل) أنَّ الفعل الإنجازي الذي تقوم عليه النظرية لا يقتصر على مقاصد المتكلم فقط، بل يتعداه ليرتبط بالعرف اللغوي والاجتماعي الذي يكتنف عملية التخاطب، وأكَّد على ضرورة معرفة المتكلم معنى الجمل لمعرفة الطريقة الصحيحة لاستعمالها وهو ما يطلق عليه (الكفاية الدلالية)، إذ يقول: "في الواقع، تستند المعرفة التي يمتلكها شخص معين عن معنى الجمل – في جزء كبير منها – إلى معرفته بالطريقة التي تستخدم بها هذه الجمل لإطلاق الأحكام وطرح الأسئلة وإلقاء الأوامر وإجراء التحقيقات ونثر الوعود والتنبيه ...إلخ، وكذلك بالطريقة التي يفهم بها هو نفسه الآخرين حينما يستعمل هؤلاء الجمل لغايات مماثلة، فالكفاية الدلالية – في جزء كبير منها – هي القدرة على إنجاز وفهم ما يدعوه الفلاسفة وعلماء اللغة بأفعال الكلام أو أفعال اللغة"[٢٠].

وقد طوَّر (سيرل) شروط الملاءمة التي وضعها أستاذه (أوستين) فجعلها أربعة شروط، وطبقها على فعل الرجاء كالآتي:

١- "شروط المحتوى القضوي: فعل في المستقبل مطلوب من المخاطب.

٢- الشرط التمهيدي:

أ: المخاطب قادر على إنجاز الفعل، والتكلم عن يقين من قدرة المخاطب على إنجاز الفعل.

ب: ليس من الواضح عند كل من المتكلم والمخاطب أنَّ المخاطب سينجز الفعل المطلوب في المجرى المطلوب للأحداث.

٣- شرط الإخلاص: المتكلم يريد حقا من المخاطب أن ينجز هذا الفعل.

٤- الشرط الأساسي: محاولة المتكلم التأثير في المخاطب لإنجاز الفعل"[٢١].

وقد قدَّم تصنيفا جديدا للأفعال الكلامية وجعلها خمسة أصناف معتمدا على أسس وقواعد منهجية، وهي:

١- "الإخباريات: والغرض الإنجازي فيها هو نقل المتكلم واقعة ما – بدرجات متفاوتة – من خلال قضية يعبر بها عن هذه الواقعة، وأفعال هذا الصنف كلها تحتمل الصدق والكذب، واتجاه المطابقة فيها من الكلمات إلى العالم.

٢- التوجيهيات: وغرضها الإنجازي محاولة المتكلم توجيه المخاطب إلى فعل شيء ما، واتجاه المطابقة فيها من العالم إلى الكلمات، وشرط الإخلاص فيها يتمثل في الإرادة أو الرغبة الصادقة، والمحتوى القضوي فيها هو دائما فعل السامع شيئا في المستقبل.

٣- الالتزاميات: وغرضها الإنجازي هو التزام المتكلم بفعل شيء في المستقبل، واتجاه المطابقة في هذه الأفعال من العالم إلى الكلمات، وشرط الإخلاص هو القصد، والمحتوى القضوي فيها هو دائما فعل المتكلم شيئا في المستقبل"[٢٢].

٤- التعبيريات: "وغرضها الإنجازي هو التعبير عن الموقف النفسي تعبيرا يتوافر فيه شرط الإخلاص، وليس لهذا الصنف اتجاه مطابقة"[٢٣].

٥- التصريحيات: وغرضها الإنجازي "إحداث تغيير في العالم بتمثيله وكأنَّه قد تغير"[٢٤].

وقد تنبَّه سيرل إلى الاختلاف في القوة الانجازية بين أفعال الكلام التي تحمل القصد ذاته فعبارة (أقترح أن نذهب إلى السوق) تختلف عن عبارة (أصرُّ على الذهاب إلى السوق) في قوتها الإنجازية رغم اشتراكهما في الفعل الكلامي نفسه، وكذلك تنبه إلى مقام المتخاطبين في الطلب، فطلب التلميذ من أستاذه يختلف عن طلب الأستاذ من تلميذه، وكذلك ميَّز (سيرل) بين أفعال الكلام المباشرة وغير المباشرة، فالمباشرة هو أن يدل اللفظ على قصد المتكلم مباشرة كقولك لمن يجلس بجانبك: (ناولني الكتاب)، وغير المباشرة وهو أن يكون اللفظ غير مطابق لقصد المتكلم وإنَّما يفهم من خلال الاستعمال وقرائن المقام والمقال كقولك للشخص ذاته (هل تستطيع أن تناولني الكتاب؟)، فظاهر اللفظ السؤال، ومقصده الأمر بطريقة مهذبة.

المبحث الثاني: الجانب التطبيقي

أفعال الكلام في ديوان (هكذا أُنقِّب)

قبل استنطاق النصوص والوصول إلى مقاصدها وما أنجز الشاعر من أفعال كلامية من خلالها لا بدَّ من وقفة متأملة على عنوان الديوان (هكذا أُنَقِّبُ) الذي يشتمل على إحالة إشارية يدعو الشاعرُ من خلالها المتلقي لقراءة ديوانه، فالشاعر في عملية بحث مستمرة لا تقف عند حدٍّ معيَّنٍ؛ لذلك استعمل الفعل المضارع (أُنَقِّبُ) الذي يدلُّ على التجدد والحدوث، وهو ما ناسب عملية البحث والتنقيب المستمرة، فضلا عن استعماله للفعل (أُنَقِّبُ) الذي يتطلب قوة وجهدًا وإعمال فكرٍ، وما يحمله من قوة في الإيقاع من تشديد واشتماله على حرفي (القاف – الباء) وما يحملانه من صفات الشِّدة والإطباق والقلقلة التي تتناسب مع بحث الشاعر وإعماله لفكره في كل قصيدة من ديوانه، وفي استعماله للإحالة الإشارية (هكذا) جعلت مَنْ يطالع عنوان الديوان يتشوق لقراءته لمعرفة كيفية تنقيب الشاعر وبحثه وتفكيره، فالفعل الكلامي المنجز من الجملة الإخبارية التي تمثلت في عنوان الديوان (هكذا أُنَقِّبُ) والتي يشوبها الغموض لدى المتلقي أنجزت فعل الاستثارة والفضول لديه بمجرد مطالعة العنوان، وكانت ذات قيمة تأثيرية كبيرة عليه تمثلت باستمالته لمطالعة الديوان وقراءته.

لقد استطاع الشاعر أن يستعمل عتبة نصية تجذب انتباه القارئ وتشغل فكره، فلا سبيل للقارئ لمعرفة طريقة التنقيب لدى الشاعر إلا قراءة الديوان الذي بثَّ الشاعر من خلاله تراتيل المكابدة والمكابرة وهو يقاسي واقعا مريرا يبحث عن الخلاص منه فلا يجد إلى ذلك سبيلا،، فكان الشاعر معبرا عن أوجاعه تارة، وناطقا بلسان شعبه وما يقاسونه من ظروف تارة أخرى، فكانت نتيجة بحثه جراحات ومكابدة ومكابرة؛ لذلك أعطى للقارئ ثيمة ديوانه في مقدمته، إذ يقول:

"أدعـــــوك
أن تتـــأمَّـــلَ
هذه القـــــــــــــروح
لثغـــةً ..
لثغـــه ..!"[٢٥].

لقد أسفرت عملية التنقيب التي قام بها الشاعر عن نصوص إبداعية تجلَّت فيها شعرية الشاعر كرم الأعرجي فكانت قصائده قروحا نتجت عن الجروح التي قاساها الشاعر، وما أصوات تلك القصائد إلا لثغات الألم من تلك الجروح ولسانا ناطقا لها، صوَّرها تصويرا إبداعيا، واضعا إياها بين يدي القارئ، طالبا منه أن يتأملها، ويعيشها معه لثغة لثغة، وجرحا تلو جرح، وهنا تتجلى

شعرية كرم الأعرجي التي تمثلت بفلسفة عميقة، ونزعة صوفية خاطب من خلالها كل ما يحيط به جاعلا منه ملجأً يخاطبه ويتحاور معه ويشكو إليه واقعه المرير تارة، وناطقًا بلسانه تارة أخرى، وقد تميزت لغة الشاعر بأنَّها قائمة على كسر أفق التوقع لدى المتلقي، فهو يبني أفكاره في قصائده بتمهُّلٍ ورويَّةٍ؛ ليحلِّق القارئ معه في فضاءات الإبداع ويعيش معه ويشاركه في مشاعره التي بثَّها في قصيدته، ثمَّ ما يلبث أن يفاجئ القارئ كاسرًا أفق توقعه مانحًا المفردات معانيَ ودلالات جديدة، ملبسًا إياها حللًا منمقة من المعاني التي تلبس ثوب الفلسفة وتحلق في فضاء الإبداع، لقد تمكن الشاعر في ديوانه من إنجاز أفعالٍ كلاميةٍ، فكلُّ عبارة أو كلمة لا تكاد تخلو من ذلك؛ لذلك سنقف في تحليلنا على نماذج مختارة من هذه الأفعال وإبرازها على وفق نظرية أفعال الكلام التي تقوم على استنطاق النصوص؛ للوصول إلى مقاصدها على النحو الذي قرره مؤسس النظرية وواضع أسسها (أوستن)، ومن استوت على يديه نظرية ناضجة لها حدودها تلميذه (سيرل)، ومن أبرز أفعال الكلام التي أنجزها الشاعر في ديوانه ما يلي:

١- **الفخر**: لقد افتتح الشاعر ديوانه مفتخرًا بنفسه في أولى قصائد الديوان بأبهى عبارات الفخر، مبديا براعته في التصوير كاسرا أفق التوقع لدى المتلقي متلاعبا بالألفاظ، يقول في مطلعها:

"رُبَّمـــــــــــــــا"

"لأنَّني

مجنون حَدَّ الشموخ

أُطِلُّ

عليكم ..!"[٢٦].

لقد جاء فعل القول مختزلا في لفظه غزيرًا في دلالته، فالشاعر استعمل لفظة (رُبَّما) جاعلًا منها عنوانًا لقصيدته، وهي لفظة احتمالية تعطي معنى الحيرة والشك، استعملها الشاعر جاعلًا منها أداةً لتقرير كبريائه وعنفوانه وشموخه، جاعلًا لها دلالةً قطعية، فضلًا عن ذلك فقد تلاعب الشاعر بالمفردات مانحًا إياها دلالة جديدة كلفظة (مجنون) التي نقلها من دلالتها السلبية إلى دلالة إيجابية عبَّر من خلالها عن شدَّة شموخه وعنفوانه، وفي قوله: (مجنون حدَّ الشموخ) مبالغة في وصف كبريائه وأنَّه بلغ الغاية فيها رغم ما يقاسيه من ظروف قاسية يمر بها مع أبناء شعبه في تلك الأيام، وهو ما مثَّل (الفعل الإنجازي) في قصيدته، جاعلًا من ذلك العنفوان والشموخ سببًا لإطلالته بقصائده التي رسم من خلالها صورا عبَّرت عن تلك المآسي، وصوَّرت ما يدور في نفسه من آلام وآمال أروع تصوير.

ومن القصائد التي أنجزت فعل **الفخر** المقطع الرابع من قصيدة "جبت دون أشباهي في غبار" الذي جاء بعنوان (ناقد) الذي صوَّر فيه الشاعر جانبًا من جوانب شخصيته يقول فيه:

"**مازال يتخثَّرُ**
مثل "شكوة" اللَّبن
ليكون ناصعًا
بلا شوائب"(٢٧).

لقد صوَّر الشاعر جانبًا من جوانب شخصيته وملمحًا من ملامحها متمثلًا بالجانب النقدي في هذه الشخصية التي اشتملت على جوانب إبداعية تنمُّ عن ثقافة متنوعة تتسم بالشمول، عن طريق فعل القول الذي اتسم بالاختزال والتكثيف اللذينِ غلبا على أسلوب الشاعر، إذ تشكل الفعل الكلامي من صور متعددة تعاضدت مع بعضها؛ لتنجز فعل الفخر الذي لم يأت عن طريق الصدفة وهو ما مثلته عبارة (مازال يتخثَّر) التي دلَّت على استمرار الشاعر في قراءاته التي لم تقف عند حدٍّ معيَّنٍ، وبذله أقصى الجهد لتكوين شخصيته الثقافية، مشبهًا نفسه بشكوة اللَّبن التي تصنع من جلد الحيوانات ويوضع فيها اللبن ويتم تحريكها باستمرار؛ لاستخراج الزبدة منه، والمناسبة في هذا التشبيه تمثلت في الجهد الكبير الذي بذله الشاعر للوصول إلى ما وصل إليه، فمثلما استخراج الزُّبدِ الخالص يتطلب جهدا في استخلاصه كذلك تكوين شخصية ذات جوانب ثقافية متعددة يستلزم جهدًا للوصول إليه، فجاءت الصورة الثالثة (ليكون ناصعًا .. بلا شوائب) التي رسمت لدى المتلقي الصورة التي وصلت إليها شخصيته النقدية من النضج والصفاء والنقاء الخالص من الشوائب عبر تراكمات معرفية امتدت لسنوات من التكوين والبناء والإثراء؛ لتكوِّن شخصية الشاعر ذات المشارب الثقافية المتعددة، فكما أنَّ له باعًا طويلا في الشعر، فكذلك له ملكة نقدية توازي هذا الإبداع الشعري؛ لتكوِّن شخصيته ذات الطابع الشمولي.

٢- **زيف الواقع:** كانت للشاعر نظرة ثاقبة تأمَّل فيها الواقع المزيف الذي امتلأ بالأقنعة، فالكلُّ من وجهة نظر الشاعر قد لبس قناعاً يخفي خلفه حقيقته التي رُبَّما تكون عكس ما يظهر، إذ يقول في قصيدته (**شخوص**):

"**المسرح مكتظٌّ بالأقنعة**
الممثلون
والمشاهدون
قاطع التذاكر
والبوَّاب ..

وحين خرجتُ خلسة

أغافلُ المشهد

قابلني الموتى

فأعارني ميِّتٌ قناعه

لأنزل الغابة ..!!!"[٢٨].

جاءت هذه القصيدة التي عنونها الشاعر بـ(شخوص) على زنة (فعول) تعبيرا عن نظرته للواقع، مستعملًا فيها وزن من أوزان جمع الكثرة؛ ليبيِّنَ كثرة من لبس الأقنعة وأخفى حقيقته وراءها، فالحياة مكتظة بها كما يرى، "فالشاعر يختزل صورة الحياة بالمسرح المملوء بالأشخاص القابعين خلف أقنعتهم، وهو يحلم بمغادرة هذه الحياة لكنَّ أحد الموتى يعيره قناعا ينزل به غابة الحياة، فالشاعر يبحر في خياله ليرسم صورا شعرية إيحائية بتوليف مشهدي، فالنص اعتمد التشكيل الكنائي في رسم صوره الشعرية المتعددة، فصورة المسرح والأشخاص ومشهد المغادرة ومقابلة الموتى وإعارتهم الشاعر قناعا وصورة الغابة، كلها صور شعرية إيحائية شكَّلها بتوظيف طاقة التعبير الكنائي التي جعلت النص الشعري معرضًا من الصور الكنائية المتتابعة، التي تجعل المتلقي يسبح في جوٍّ مشهديٍّ من الصور الخيالية المجسِّدة لواقع الحياة"[٢٩]، هذا الواقع الذي امتلأ بالزيف والأقنعة، وقد عكس هذا النص نظرة الشاعر للواقع راسما لدى المتلقي تلك الصورة المزيفة للواقع التي ارتسمت في ذهن الشاعر مصوِّرا إياها تصويرا فنيا إبداعيا، ليحلِّق المتلقي في فضاءات النص ويستكشفه؛ للوصول إلى قصد الشاعر وما أراد إنجازه من خلاله.

٣- **عمق الجراح وشدَّة الألم:** تمثل الجراح الثيمة الأساسية لديوان الشاعر الذي دعانا أن نتأمَّلها لثغة لثغة، فكل قصيدة في الديوان تمثل جرحا عانى منه الشاعر، وقد صوَّرها لنا تصويرا فنيا؛ لتكون تراتيل خالدة تعبِّر عمَّا كابده الشاعر وقاساه من جراح جعلته يبوح عمَّا يجول في نفسه من آلام بصورة مباشرة تارة، وخطاب ما يراه أو يدور في خلده تارة أخرى، ومن تلك القصائد التي عبَّرت عن عمق جراح الشاعر قصيدة **(بحـــــر)** يقول فيها:

"يا بحر

يا هذا البعد الأزرق

يا بحر

جرَّب عومك في قلبي

تغرق..

يابحر

اغرقْ فجراحي أعمق .!"[٣٠].

لقد عبَّرت هذه القصيدة عن شدة ألم الشاعر وعمق جراحه إذ خاطب الشاعر من خلالها البحر الذي يتميز ببعده الأزرق الذي يمتد في الأفق، وعمقه الذي لا يمكن الوصول إليه، وما يحويه من عوالم في داخله، فقد خاطبه الشاعر مكرِّرًا حرف النِّداء؛ ليبوح له بشدة ألمه وعمق جراحه منجزا ذلك الفعل الكلامي من خلال هذا البوح الذي رسم صورة للمتلقي جعلته يحلِّق في فضاءات إبداع الشاعر التي كسر أفق التوقع من خلال قلبه للموازين وللصورة النمطية للبحر عند غيره من الشعراء الذين إذا أرادوا تضخيم شيء وتهويله وصفوه بالبحر أو بموجه، لكنَّ الشاعر كرم الأعرجي في نصِّه يرى أنَّ البحر _ رغم اعترافه ببعده الأزرق الذي لا يرى حدوده وعمقه البعيد _ أصغر من جراحه التي لا حدود لها، مخاطبا إياه بقوله: "جرِّب عومك في قلبي تغرق، يا بحر، اغرق فجراحي أعمق" الذي تتجلّى فيه شعرية الشاعر من خلال كسره لأفق التوقع لدى المتلقي وخروجه على الصورة النمطية في مخاطبة البحر؛ لتصوير عمق جراحه وشدة ألمه وامتداده منجزًا ذلك بفعل كلامي مباشر خاطب فيه البحر مكررا نداءه أربع مرات؛ ليجذب انتباه المتلقي إلى ما بعد النداء ويؤكِّده في ذهنه، فضلا عمّا أضفاه هذا التكرار من إيقاع من خلال امتداد حرف الألف في (يا) النداء وخروجه من الجوف الذي يناسب بث الشاعر لآلامه وآهاته التي اكتظ بها جوفه من كثرة الجراح، التي جعلته يصدح بها من شدَّة وقعها عليه، مختتمًا خطابه للبحر بقوله: "اغرقْ فجراحي أعمق" وأيُّ قلب يحتمل هذه الجراح التي تغرق البحر، لقد كانت هذه الصورة الختامية التي اختزلت القصيدة وأعطت صورة لما يكابده الشاعر من الجراح والألم، وهو ما ناسب استعماله الجملة الاسمية "فجراحي أعمق" التي تدلُّ على الثبوت واللزوم، وأنَّ هذه حقيقة ثابتة راسخة في ذهن الشاعر، لشدَّة معاناته وألمه.

فكل ما يحيط به يثير في نفسه لوعة الألم فالماضي مؤلم وحتى أحلامه ليست كأحلام الآخرين إذ يقول الشاعر:

"..**الماضي خنجر.**

والرؤيا كَفَنٌ صادقْ."[٣١].

فالماضي الذي يمثِّل الذكريات مؤلم والرؤيا التي تمثل الأحلام التي يراها في نومه والتي غالبًا ما تحمل طابع الخلاص من الواقع المؤلم والأمل والبشارة بقادم أفضل أصبحت كفنا، فلا الذكريات ولا الأحلام التي يهرب الإنسان إليهما أصبحا يسليان ذات الشاعر، بل أخذا دورًا مغايرا في نفسية الشاعر وهي المفارقة التي بنى الشاعر قصيدته عليها.

٤- **اليأس:** يعد اليأس مرحلة لاحقة للتجارب والظروف المريرة التي عاشها الشاعر وكابدها محاولا الخلاص منها نحو واقع أفضل، وما إن يرتحل من جرح ويغادره حتى يحل به جرح أشد من سابقه مرارة، وقد تجتمع تلك الجراح لتجعل الشاعر في ألم مستمر ومعاناة دائمة، ومع هذه الجوانب السلبية للجراح إلا أنَّها جعلت قريحة الشاعر تجود بأجمل القصائد وأصدقها فهي تصدر عن قلب قد اكتوى بنار المعاناة، ولوعة الألم، ليبوح بحقيقة توصل إليها عبر تجارب متعددة في قصيدته **(براءة)** التي يقول فيها:

"**.. يبدو**
أنَّ الأشجان
واحدة
..
رغم ارتحالاتي
الكثيرة."(٣٢).

مثلت هذه القصيدة نتيجة تجارب الشاعر ورحلاته في معترك الحياة، التي كونت عند الشاعر قناعة بأنَّ الأشجان والأحزان والجراح واحدة رغم ارتحالات الشاعر الكثيرة التي حاول من خلالها أن يبحث عن سعادته والخلاص من هذه الجراح والأشجان، لكنَّ واقعه المرير يكرر عليه الصدمات جاعلا الحزن والأسى ملازما له رغم بحثه المستمر، لقد وصل الشاعر إلى مرحلة أصبح فيها يائسا من الخلاص من هذا الواقع المرير الذي ما انفك يقسو عليه بالشدائد تلو الشدائد والجراح تلو الجراح، التي ليس له نصيب منها سوى الألم والآهات التي لا تفارقه.

٥- **الوحدة والانعزال:** لقد شكَّل البوح ثيمة لديوان الشاعر الذي طغى عليه مصطبغا بنبرة الأسى والأحزان، والذي يبدو من خلال قراءة الديوان أنَّ للشاعر عالمه الخاص الذي يلجأ إليه فيبوح بأحزانه وآلامه وجراحه بشكل فني متقن، ويقدِّم للمتلقي نصوصا يحلق القارئ من خلالها في فضاءات إبداع الشاعر ويشاركه التجربة لا شعوريا، ومن قصائد الشاعر التي يعاني فيها الشاعر وحدته وانعزاله قصيدته (شقاء) التي يقول في مطلعها:

"**ما أشقاني**
.. عمرٌ
.. متروكٌ يتجذَّرُ عزلهْ"(٣٣).

مثَّل عنوان القصيدة عتبة نصية توحي بمضمونها فكلمة (شقاء) لها دلالات توحي بما يمرُّ به الشاعر من الألم والتعب الذي أوصله إلى مرحلة جعلته في هذه الحال التي وصف نفسه بها،

يقف الشاعر متعجبا في مطلع قصيدته بقوله: (ما أشقاني)، معبرا عن شدة شقوته مبينًا سبب هذا الشقاء بانيا قصيدته على أسلوب مفارقة جميلة تنم عن إبداعه وذلك في قوله: (عمرٌ متروكٌ)، فالعمر لا يترك وإنَّما يعيشه الإنسان بحلوه ومرِّه، ونسبة الترك إلى العمر تنم عن ثقافة عالية للشاعر إذ أراد الشاعر أن يترك مرحلة زمنية ضاعت من عمره مملوءة بالأشجان والشقاء، وهذا يمثل جانب العناء والشقاء من حياة الشاعر، ثمَّ يعمد الشاعر إلى استعمال كلمة (يتجذَّر) التي لها دلالات إيجابية تدلُّ على الحياة والبداية الجديدة والأمل، وهي توحي بقوة وتحدي الشاعر لكل ما يواجهه من ظروف قاسية وتشبثه بخيوط الأمل، ثمَّ ما يلبث الحزن أن يعاود صولته ملقيا بظلاله على الشاعر، لتتصطبغ هذه الدلالة الإيجابية بصبغة سلبية منحها الشاعر لها كاسرا أفق توقع المتلقي، ناقلا دلالة التجذُّر من الحياة إلى الدلالة السلبية وهي الإيغال في العزلة والتجذُّر فيها، وهذا التجذُّر لم يأت من فراغ وإنَّما بعد معاناة الشاعر ومقاساته لما مر به من ظروف حياته. ومن القصائد التي يبوح فيها الشاعر بوحدته قصيدة (وحده) إذ يقول فيها:

"دامسة

وحدتي

.. بأطلالـــــــها .. أُطـــــل

أختزلُ العالم بكفِّي

أعصره

يدَّفق أشباها

تبيض خلافات أخرى

.. فأوسع أوهامي

خرافات"[٣٤].

إذ يصف الشاعر وحدته بالدامسة؛ للدلالة على شدة عزلته إذ جعلها دامسة فهي كالظلام الدامس الذي لا يستطيع أحد اخراجه منها، فالشاعر له عالمه الخاص في هذه الوحدة يحاور ذاته ويفكر ويسمو في فضاءات الإبداع، ليختزل العالم بفكره ويعصره بكفه، فهذه الوحدة هي التي تغذي خيال الشاعر الذي يجعله يحلِّق في مخيلة يمتلك العالم من خلالها، ومن خلال أطلالها يطلُّ بإطلالة الإبداع لينشد ترانيم الإبداع ويبث صورًا فنية منمقة ملبسًا الكلمات حللا من المعاني الجديدة كاسرا أفق التوقع لدى القارئ.

نتائج البحث

- إنَّ اهتمام نظرية أفعال الكلام بالكشف عن مقاصد المتكلم من خلال سياقي المقام والمقال والعرف اللغوي والاجتماعي يجعلها أداة مناسبة لاستنطاق النصوص والوصول إلى مغزاها ومقاصدها.
- تميزت قصائد الديوان بكثافة الصور التي رسمها الشاعر بلغة تميل إلى الإيحاء والرمز، ليجعل المتلقي يعاين صوره الشعرية، ويشاركه في مشاعره وتجاربه.
- كان للبوح الممزوج بالشكوى والألم النصيب الأوفر من ديوان (هكذا أتَّقب) الذي كشف عن معاناة الشاعر ومحاولته التخلص من واقعه المرير دون جدوى، وهو ما كان له بالغ الأثر في المتلقي وزاد من قوة الفعل التأثيري الذي أسهم في إنجاز أفعال الكلام وتحقيقها.
- تقوم لغة الشاعر في الكثير من قصائده في الديوان على مبدأ المفارقة وكسر أفق التوقع لدى القارئ وبناء الفكرة وإحكامها، والتي تنم عن ثروة لغوية وتراكم معرفي لدى الشاعر.
- أنجز الشاعر أفعاله الكلامية بإتقان، فكانت أفعال الكلام غير المباشرة أكثر وروداً من أفعال الكلام المباشرة، إذ أنَّ الشاعر يقصد أكثر مما يدلُّ عليه المعنى الحرفي للكلمات في كثير من الأحيان.

الهوامش

(١) التداولية عند العلماء العرب، مسعود صحراوي: ٦.
(٢) المصدر نفسه: ٤٠.
(٣) نظرية أفعال الكلام العامة (كيف ننجز الأشياء بالكلام): ١٧.
(٤) العقل واللغة والمجتمع: ٢٠١.
(٥) الأفعال الكلامية عند جون سورل، نجاة مطاوي و يوسف بن زحاف: ٢٠٥.
(٦) التداولية عند العلماء العرب: ١٠.
(٧) نظرية الحدث الكلامي من أوستين إلى سيرل، العيد جلولي: ٥٤.
(٨) ينظر: في فلسفة اللغة، محمود فهمي زيدان: ٨.
(٩) نظرية الأفعال الكلامية بين فلاسفة اللغة المعاصرين والبلاغيين العرب، سيد هاشم الطبطبائي: أ.
(١٠) آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، محمود أحمد نحلة: ٤٢.
(١١) نظرية الأفعال الكلامية بين فلاسفة اللغة المعاصرين والبلاغيين العرب: ٩.
(١٢) آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر: ٤٤ – ٤٥.
(١٣) نظرية أفعال الكلام العامة (كيف ننجز الأشياء بالكلام): ١٧٤.
(١٤) نظرية أفعال الكلام العامة (كيف ننجز ألأشياء بالكلام): ١٧٤ –١٧٥.
(١٥) نحو نظرية عربية للأفعال الكلامية، محمود أحمد نحلة: ١٦٨ – ١٦٩.

(١٦) التحليل اللغوي عند مدرسة أكسفورد، صلاح إسماعيل عبدالحق: ٢٣٠.

(١٧) الأعمال اللغوية (بحث في فلسفة اللغة)، جون سيرل: ٤٨.

(١٨) المصدر نفسه: ٥٠.

(١٩) آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر: ٧٢ – ٧٣.

(٢٠) تشومسكي والثورة اللغوية، جون سيرل: ١٣٨. وينظر: القصدية (بحث في فلسفة العقل)، جون سيرل: ١٢٠.

(٢١) آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر: ٧٤ – ٧٥.

(٢٢) نحو نظرية عربية للأفعال الكلامية: ١٧٧ – ١٧٨.

(٢٣) آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر: ٨٠.

(٢٤) العقل واللغة والمجتمع: ٢١٩.

(٢٥) هكذا أُنَقِّبُ:١.

(٢٦) هكذا أُنَقِّبُ: ٢.

(٢٧) هكذا أُنَقِّبُ: ٩١.

(٢٨) هكذا أُنَقِّبُ: ٤٠.

(٢٩) شعرية التشكيل الصوري في شعر كرم الأعرجي(أطروحة دكتوراه)، أحمد إبراهيم أحمد عسكر الخفاجي: ٩٣.

(٣٠) هكذا أُنَقِّب: ١٠٢.

(٣١) هكذا أُنَقِّبُ: ٩٨.

(٣٢) هكذا أُنَقِّبُ: ١٨.

(٣٣) المصدر نفسه : ٦٥.

(٣٤) هكذا أُنَقِّبُ: ٢٨.

مصادر البحث

أولا: الكتب المطبوعة:

- آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، محمود أحمد نحلة، دار المعرفة الجامعية، جامعة الإسكندرية ٢٠٠٢.
- الأعمال اللغوية (بحث في فلسفة اللغة)، جون سيرل، ترجمة: أميرة غنيم، مراجعة: محمد الشيباني، دار سيناترا، د.ط، د.ت.
- التحليل اللغوي عند مدرسة اكسفورد، صلاح إسماعيل عبدالحق، دار التنوير للطباعة والنشر، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٩٩٣م.
- التداولية عند العلماء العرب (دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي)، مسعود صحراوي، دار الطليعة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ٢٠٠٥م.

•العقل واللغة والمجتمع، جون سيرل، ترجمة: سعيد الغانمي، منشورات الاختلاف – الجزائر، المركز الثقافي العربي، بيروت – لبنان، الدار العربية للعلوم– ناشرون، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ٢٠٠٦م – ١٤٢٧هـ.
•في فلسفة اللغة، محمود فهمي زيدان، دار النهضة العربية للطباعة والنشر– بيروت، ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م.
•القصدية (بحث في فلسفة العقل)، جون سيرل، ترجمة: أحمد الأنصاري، دار الكتاب العربي، بيروت – لبنان، مؤسسة محم بن راشد آل مكتوم، د. ط، ٢٠٠٩م.
•نظرية أفعال الكلام العامة (كيف ننجز الأشياء بالكلام)، جون أوستن، ترجمة: عبدالقادر قينيني، أفريقيا الشرق ١٩٩١.
•نظرية الأفعال الكلامية بين فلاسفة اللغة المعاصرين والبلاغيين العرب، طالب سيد هاشم الطبطبائي، مطبوعات جامعة الكويت – الكويت ١٩٩٤م.
•هكذا أنقِّبُ (ديوان شعر)، كرم الأعرجي، الموصل – مكتب الصفاء، ٢٠٠٠م.

ثانيا: الأطاريح:

•شعرية التشكيل الصوري في شعر كرم الأعرجي (أطروحة دكتوراه)، أحمد إبراهيم أحمد عسكر الخفاجي، بإشراف: أ. د لقاء نزهة سليمان، جامعة تكريت، كلية التربية للبنات، قسم اللغة العربية ١٤٤٢هـ – ٢٠٢١م.

ثالثا: البحوث:

•الأفعال الكلامية عند جون سورل، نجاة مطاوي و يوسف بن زحاف، مجلة الكَلِم، المجلد السادس، العدد الثاني ٢٠٢١، الصفحات ٢٠٣ – ٢١٤.
•تشومسكي والثورة اللغوية، جون سيرل، مجلة الفكر العربي، العدد التاسع، مارس (دون ذكر مترجم)، الصفحات ١٢٣ – ١٤٣.
•نحو نظرية عربية للأفعال الكلامية، محمود أحمد نحلة، مجلة الدراسات اللغوية، المجلد: الأول، العدد: الأول، محرم – ربيع الأول ١٤٢٠هـ، أبريل – يونيو ١٩٩٩م.
•نظرية الحدث الكلامي من أوستين إلى سيرل، العيد جلولي، مجلة الأثر، العدد الخاص: أشغال الملتقى الدولي الرابع في تحليل الخطاب،

Research Sources

First: Printed Books:

•New Horizons in Contemporary Linguistic Research, Mahmoud Ahmed Nahla, Dar Al-Ma'rifah Al-Jami'iyah, Alexandria University, 2002.

•Linguistic Works (A Study in the Philosophy of Language), John Searle, translated by Amira Ghoneim, reviewed by Muhammad Al-Shaibani, Dar Sinatra, n.d.

•Linguistic Analysis in the Oxford School, Salah Ismail Abdul-Haq, Dar Al-Tanweer for Printing and Publishing, Beirut, Lebanon, First Edition, 1993.

•Pragmatics Among Arab Scholars (A Pragmatic Study of the Phenomenon of Speech Acts in the Arabic Linguistic Heritage), Masoud Sahrawi, Dar Al-Tali'ah for Printing, Publishing and Distribution, Beirut, Lebanon, First Edition, 2005.

•Mind, Language, and Society, John Searle, translated by Saeed Al-Ghanmi, Ikhtilaf Publications, Algeria, Arab Cultural Center, Beirut, Lebanon, Arab House for Sciences Publishers, Beirut, Lebanon, First Edition, 2006 (1427 AH.(

••In the Philosophy of Language, Mahmoud Fahmy Zeidan, Dar Al-Nahda Al-Arabiya for Printing and Publishing, Beirut, 1405 AH - 1985 CE.

•Intentionality (An Inquiry into the Philosophy of Mind), John Searle, translated by Ahmed Al-Ansari, Dar Al-Kitab Al-Arabi, Beirut, Lebanon, Mohammed Bin Rashid Al Maktoum Foundation, n.d., 2009 CE.

•General Speech Act Theory (How We Do Things with Words), John Austin, translated by Abdul Qader Qinini, Africa East, 1991.

•Speech Act Theory Between Contemporary Philosophers of Language and Arab Rhetoricians, Talib Sayed Hashem Al-Tabatabai, Kuwait University Press, Kuwait, 1994 CE.

•Thus I Excavate (A Collection of Poetry), Karam Al-A'raji, Mosul - Al-Safa Office, 2000 CE.

Second: Theses:

•The Poetics of Pictorial Formation in the Poetry of Karam Al-A'raji (Doctoral Dissertation), Ahmed Ibrahim Ahmed Askar Al-Khafaji, supervised by: Professor Dr. Liqaa Nuzha Suleiman, Tikrit University, College of Education for Women, Department of Arabic Language, 1442 AH - 2021 CE.

Third: Research:

•Speech Acts According to John Searle, Najat Mutawi and Yousef Bin Zahaf, Al-Kalim Journal, Volume 6, Issue 2, 2021, pp. 203-214.

•Chomsky and the Linguistic Revolution, John Searle, Arab Thought Journal, Issue 9, March (no translator mentioned), pp. 123-143.

•Towards an Arab Theory of Speech Acts, Mahmoud Ahmed Nahla, Journal of Linguistic Studies, Volume 1, Issue 1, Muharram-Rabi' al-Awwal 1420 AH, April-June 1999 CE.

•The Theory of the Speech Event from Austin to Searle, Al-Eid Jalouli, Al-Athar Journal, Special Issue: Proceedings of the Fourth International Conference on Discourse Analysis